خطبة النبى (ص) فى غدير خم

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمنِ الرّحيمِ

(١)

١- اَلحَمْدُلِلّه الَّذى عَلا فى تَوَحُّدِه وَدَنا فى تَفَرّدِه وَجَلَّ فى سُلْطانِه وَعَظُمَ فى اَرْكانِه، وَاَحاطَ بِكُلِّ شَىْء عِلْماً وَ هُوَ فى مَكانِه وَ قَهَرَ جَميعَ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِه وَ بُرْهانِه، حَميداً لَمْ يَزَلْ، مَحْموداً لايَزالُ (وَ مَجيداً لايَزولُ، وَمُبْدِئاً وَمُعيداً وَ كُلُّ أمْرٍ إلَيْهِ يَعُودُ).

٢- بارِئُ الْمَسْمُوكاتِ وَداحِى الْمَدْحُوّاتِ وَجَبّارُالْأَرَضينَ وَالسّماواتِ، قُدُّوسٌ سُبُّوحٌ، رَبُّ الْمَلائكَةِ وَ الرُّوحِ، مُتَفَضِّلٌ عَلى جَميعِ مَنْ بَرَأهُ، مُتَطَوِّلٌ عَلى جَميعِ مَنْ أنْشَأهُ يَلْحَظُ كُلَّ عَيْنٍ وَالْعُيُونُ لاتَراهُ. كَريمٌ حَليمٌ ذُوأناتٍ، قَدْ وَسِعَ كُلَّ شَىْء رَحْمَتُهُ وَ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِه.لا يَعْجَلُ بِانْتِقامِه، وَلايُبادِرُ إلَيْهِمْ بِمَا اسْتَحَقُّوا مِنْ عَذابِه.

٣- قَدْفَهِمَ السَّرائِرَ وَ عَلِمَ الضَّمائِرَ، وَلَمْ تَخْفَ عَلَيْهِ اَلْمَكْنوناتُ ولا اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ الْخَفِيّاتُ. لَهُ الْإحاطَةُ بِكُلِّ شَىْء، والغَلَبَةُ على كُلِّ شَىْء والقُوَّةُ فى كُلِّ شَىْءٍ والقُدْرَةُ عَلى كُلِّ شَىْءٍ وَلَيْسَ مِثْلَهُ شَىْءٌ. وَ هُوَ مُنْشِئُ الشَّىْءِ حينَ لاشَىْ ءَ دائمٌ حَىٌّ وَقائمٌ بِالْقِسْطِ، لاإلاهَ إلاَّ هُوَ الْعَزيزُالْحَكيمُ.

٤- جَلَّ عَنْ أنْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَ بْصارَ وَ هُوَاللَّطيفُ الْخَبيرُ. لايَلْحَقُ أحَدٌ وَصْفَهُ مِنْ مُعايَنَةٍ، وَلايَجِدُ أحَدٌ كَيْفَ هُوَمِنْ سِرٍّ وَ عَلانِيَةٍ إلاّ بِمادَلَّ عَزَّوَجَلَّ عَلى نَفْسِه.

٥- وَأشْهَدُ أنَّهُ اَللّهُ ألَّذى مَلأَ الدَّهْرَ قُدْسُهُ، وَالَّذى يَ غْشَى الْأَبَدَ نُورُهُ، وَالَّذى يُنْفِذُ أمْرَهُوَ بِلامُشاوَرَةِ مُشيرٍ وَلامَعَهُ شَريكٌ فى تَقْديرِه وَلايُعاوَنُ فى تَدْبيرِه.

٦- صَوَّرَ مَا ابْتَدَعَ عَلى غَيْرِ مِثالٍ، وَ خَلَقَ ما خَلَقَ بِلامَعُونَةٍ مِنْ أحَدٍ وَلا تَكَلُّفٍ وَلاَ احْتِيالٍ. أنْشَأها فَكانَتْ وَ بَرَأها فَبانَتْ. فَهُوَاللَّهُ الَّذى لا إلاهَ إلاَّ هُوَالْمُتْقِنُ الصَّنْعَةَ، اَلْحَسَنُ الصَّنيعَةِ، الْعَدْلُ الَّذى لايَجُورُ، وَالْأكْرَمُ الَّذى تَرْجِعُ إلَيْهِ الْأُمُورُ.

٧- وَأشْهَدُ أنَّهُ اللَّهُ الَّذى تَواضَعَ كُلُّ شَىْء لِعَظَمَتِه، وَذَلَّ كُلُّ شَىْء لِعِزَّتِه، وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَىْء لِقُدْرَتِه، وَخَضَعَ كُلُّ شَىْء لِهَيْبَتِه.

٨- مَلِكُ الْاَمْلاكِ وَ مُفَلِّكُ الْأفْلاكِ وَمُسَخِّرُالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، كُلٌّ يَجْرى لِاَجَلٍ مُسَمّىً. يُكَوِّرُاللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَيُكَوِّرُالنَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ يَطْلُبُهُ حَثيثاً. قاصِمُ كُلِّ جَبّارٍ عَنيدٍ وَ مُهْلِكُ كُلِّ شَيْطانٍ مَريدٍ.

٩- لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ وَلا مَعَهُ نِدٌّ أحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أحَدٌ. إلاهٌ واحِدٌ وَرَبٌّ ماجِدٌ يَشاءُ فَيُمْضي، وَيُريدُ فَيَقْضي، وَيَعْلَمُ فَيُحْصي، وَيُميتُ وَيُحْيي، وَيُفْقِرُ وَيُغْني، وَيُضْحِكُ وَيُبْكي، (وَيُدْني وَ يُقْصي) وَيَمْنَعُ وَ يُعْطى، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَىْء قَديرٌ.

١٠- يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَيُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ، لااِلهَ اِلّاهُوَالْعَزيزُ الْغَفّارُ. مُسْتَجيبُ الدَّعاء وَمُجْزِلُ الْعَطاءِ، مُحْصِى الْأنْفاسِ وَ رَبُّ الْجِنَّةِ وَالنّاسِ، الَّذى لايُشْكِلُ عَلَيْهِ شَىْ ءٌ، وَ لايَضجِرُهُ صُراخُ الْمُسْتَصْرِخينَ وَلايُبْرِمُهُ اِلْحاحُ الْمُلِحّينَ. اَلْعاصِمُ لِلصّالِحينَ، وَالْمُوَفِّقُ لِلْمُفْلِحينَ، وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنينَ وَرَبُّ الْعالَمينَ. الَّذى اسْتَحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ أنْ يَشْكُرَهُ وَيَحْمَدَهُ (عَلى كُلِّ حالٍ).

١١- أحْمَدُهُ كَثيراً وَأشْكُرُهُ دائِماً عَلَى السَّرّاءِ والضَّرّاءِ وَالشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ، وَأومِنُ بِهِ و بِمَلائِكَتِهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ. أسْمَعُ لِاَمْرِهِ وَأُطيعُ وَأُبادِرُ إلى كُلِّ مايَرْضاهُ وَأسْتَسْلِمُ لِماقَضاهُ، رَغْبَةً فى طاعَتِهِ وَ خَوْفاً مِنْ عُقُوبَتِهِ، لِاَنَّهُ اللَّهُ الَّذى لايُؤْمَنُ مَكْرُهُ وَلايُخافُ جَورُهُ.

(٢)

١٢- وَأقِرُّلَهُ عَلى نَفْسى بِالْعُبُودِيَّةِ وَ أشْهَدُ لَهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ، وَأؤَدّى ما أوْحى بِهِ إلَيَّ حَذَراً مِنْ أنْ لا أفْعَلَ فَتَحِلَّ بى مِنْهُ قارِعَةٌ لايَدْفَعُها عَنّى أحَدٌ وَإنْ عَظُمَتْ حيلَتُهُ وَصَفَتْ خُلَّتُهُ - لااِلهَ إلّاهُوَ - لِاَنَّهُ قَدْأعْلَمَنى أنّى إنْ لَمْ أبَلِّغْ ما أنْزَلَ إلَيَّ (فى حَقِّ عَلِيٍّ) فَما بَلَّغْتُ رِسالَتَهُ، وَقَدْ ضَمِنَ لى تَبارَكَ وَتَعالَى الْعِصْمَةَ (مِنَ النّاسِ) وَ هُوَاللَّهُ الْكافِي الْكَريمُ. فَأوْحى إلَيَّ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمانِ الرَّحيمِ، يا أيُّهَاالرَّسُولُ بَلِّغْ ما أنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ــ فى عَلِيٍّ يَعْنى فِي الْخِلافَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أبى طالِبٍ ــ وَإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ).

١٣- مَعاشِرَالنّاسِ، ما قَصَّرْتُ فى تَبْليغ ما أنْزَلَ اللَّهُ تَعالى إلَيَّ، وَ أنَا أُبَيِّنُ لَكُمْ سَبَبَ هذِهِ الْآيَةِ: إنَّ جَبْرئيلَ هَبَطَ إلَيَّ مِراراً ثَلاثاً يَأمُرُنى عَنِ السَّلامِ رَبّى - وَ هُوالسَّلامُ - أنْ أقُومَ فى هذَا الْمَشْهَدِ فَأعْلِمَ كُلَّ أبْيَضَ وَأسْوَدَ: أنَّ عَلِيَّ بْنَ أبى طالِبٍ أخى وَ وَصِيّى وَ خَليفَتى (عَلى أمَّتى) وَالْإمامُ مِنْ

بَعْدى، الَّذى مَحَلُّهُ مِنّى مَحَلُّ هارُونَ مِنْ مُوسى إلاَّ أنَّهُ لانَبِىَّ بَعْدى وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَاللّهِ وَ رَسُولِه، وَقَدْ أنْزَلَ اللّهُ تَبارَكَ وَ تَعالى عَلَىّ بِذالِكَ آيَةً مِنْ كِتابِهِ (هِىَ): (إنَّما وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُواالَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ)، وَ عَلِىُّ بْنُ أبى طالِبِ الَّذى أقامَ الصَّلاةَ وَ آتَى الزَّكاةَ وَهُوَ راكِعٌ يُريدُاللّهَ عَزَّوَجَلَّ فى كُلِّ حال.

١٤- وَسَأَلْتُ جَبْرَئيلَ أنْ يَسْتَعْفِىَ لِىَ (السَّلامَ) عَنْ تَبْليغِ ذالِكَ إلَيْكُمْ - أيُّهَاالنّاسُ - لِعِلْمى بِقِلَّةِ الْمُتَّقينَ وَكَثْرَةِ الْمُنافِقينَ وَإدْغالِ اللاّئمينَ وَ حِيَلِ الْمُسْتَهْزِئينَ بِالْإسْلامِ، الَّذينَ وَصَفَهُمُ اللّهُ فى كِتابِهِ بِأنَّهُمْ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مالَيْسَ فى قُلوبِهِمْ، وَيَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَ هُوَ عِنْدَاللّهِ عَظيمٌ.

١٥- وَكَثْرَةِ أذاهُمْ لى غَيْرَ مَرَّةٍ حَتّى سَمَّونى أُذُناً وَ زَعَمُوا أنِّى كَذالِكَ لِكَثْرَةِ مُلازَمَتِهِ إيّاىَ وَ إقْبالى عَلَيْهِ (وَ هَواهُ وَ قَبُولِهِ مِنِّى) حَتّى أنْزَلَ اللّهُ عَزَّوَجَلَّ فى ذالِكَ (وَ مِنْهُمُ الَّذينَ يُؤْذونَ النَّبِىَّ وَ يَقولونَ هُوَ أُذُنٌ، قُلْ أُذُنُ ـ (عَلَى الَّذينَ يَزْعَمُونَ أنَّهُ أُذُنٌ) ـ خَيْرٍ لَكُمْ، يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنينَ وَ رَحْمَةٌ لِلَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذينَ يؤذُنَ رَسولَ اللهِ لَهُمْ عَذابٌ أليمٌ) . وَلَوْشِئْتُ أنْ أُسَمِّىَ الْقائلينَ بِذالِكَ بِأسْمائِهِمْ لَسَمَّيْتُ وَأنْ أُومِئَ إلَيْهِمْ بِأعْيانِهِمْ لَأَوْمَأتُ وَأنْ أدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلَلْتُ، وَلكِنِّى وَاللّهِ فى أُمورِهِمْ قَدْ تَكَرَّمْتُ.

١٦- وَكُلُّ ذالِكَ لايَرْضَى اللّهُ مِنّى إلاّ أنْ أُبَلِّغَ ما أنْزَلَ اللّهُ إلَىَّ (فى حَقِّ عَلِىٍّ)، ثُمَّ تلا: (يا أيُّهَاالرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - فى حَقِّ عَلِىٍّ - وَ انْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ).

(٣)

١٧- اعْلَمُوا مَعاشِرَ النّاسِ (ذالِكَ فيهِ وَافْهَموهُ وَاعْلَمُوا) أنَّ اللّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيّاً وَإماماً فَرَضَ طاعَتَهُ عَلَى الْمُهاجِرينَ وَالْأنْصارِ وَ عَلَى التّابِعينَ لَهُمْ بِإحْسانٍ، وَ عَلَى الْبادى وَالْحاضِرِ، وَ عَلَى الْعَجَمِىِّ وَالْعَرَبِىِّ، وَالْحُرِّ وَالْمَمْلوكِ وَالصَّغيرِ وَالْكَبيرِ، وَ عَلَىالْأَبْيَضِ وَالأَسْوَدِ، وَ عَلى كُلِّ مُوَحِّدٍ، ماضٍ حُكْمُهُ، جازٍ قَوْلُهُ، نافِذٌ أمْرُهُ، مَلْعونٌ مَنْ خالَفَهُ، مَرْحومٌ مَنْ تَبِعَهُ وَ صَدَّقَهُ، فَقَدْ غَفَرَاللّهُ لَهُ وَلِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَ أطاعَ لَهُ.

١٨- مَعاشِرَالنّاسِ، إِنَّهُ آخِرُ مَقامٍ أقُومُهُ فی هذا الْمَشْهَدِ، فَاسْمَعوا وَ أطیعوا وَانْقادوا لِاَمْرِ(اللّهِ) رَبِّکُمْ، فَإِنَّ اللّهَ عَزَّوَجَلَّ هُوَ مَوْلاکُمْ وَإِلهُکُمْ، ثُمَّ مِنْ دونِهِ رَسولُهُ وَنَبِیُّهُ الْمُخاطِبُ لَکُمْ، ثُمَّ مِنْ بَعْدی عَلیٌّ وَلِیُّکُمْ وَ إِمامُکُمْ بِأَمْرِاللّهِ رَبِّکُمْ، ثُمَّ الْإِمامَةُ فی ذُرِّیَّتی مِنْ وُلْدِهِ إِلی یَوْمٍ تَلْقَوْنَ اللّهَ وَرَسولَهُ.

١٩- لاحَلالَ إِلاّ ما أَحَلَّهُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَهُمْ، وَلاحَرامَ إِلاّ ما حَرَّمَهُ اللّهُ (عَلَیْکُمْ) وَ رَسُولُهُ وَ هُمْ، وَاللّهُ عَزَّوَجَلَّ عَرَّفَنی الْحَلالَ وَالْحَرامَ وَأَنَا أَفْضَیْتُ بِما عَلَّمَنی رَبّی مِنْ کِتابِهِ وَحَلالِهِ وَ حَرامِهِ إِلَیْهِ.

٢٠- مَعاشِرَالنّاسِ،(فَضِّلُوهُ). مامِنْ عِلْمٍ إِلاَّ وَقَدْ أَحْصاهُ اللّهُ فِیَّ، وَ کُلُّ عِلْمٍ عُلِّمْتُ فَقَدْ أَحْصَیْتُهُ فی إِمامِ الْمُتَّقینَ، وَما مِنْ عِلْمٍ إِلاّ وَقَدْ عَلَّمْتُهُ عَلِیّاً، وَ هُوَ الْإِمامُ الْمُبینُ (الَّذی ذَکَرَهُ اللّهُ فی سُورَةِ یس: (وَ کُلَّ شَیْءٍ أَحْصَیْناهُ فی إِمامٍ مُبینٍ).

٢١- مَعاشِرَالنّاسِ، لاتَضِلُّوا عَنْهُ وَلاتَ نْفِرُوا مِنْهُ، وَلاتَسْتَنْکِفُوا عَنْ وِلایَتِهِ، فَهُوَالَّذی یَهدي إِلَی الْحَقِّ وَیَعْمَلُ بِهِ، وَیُزْهِقُ الْباطِلَ وَیَنْهی عَنْهُ، وَلاتَأْخُذُهُ فِی‌اللّهِ لَوْمَةُ لائِمٍ.

٢٢- أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ (لَمْ یَسْبِقْهُ إِلَی الْایمانِ بی أَحَدٌ)، وَالَّذی فَدی رَسُولَ اللّهِ بِنَفْسِهِ، وَالَّذی کانَ مَعَ رَسُولِ اللّهِ وَلا أَحَدَ یَعْبُدُاللّهَ مَعَ رَسُولِهِ مِنَ الرِّجالِ غَیْرُهُ.

٢٣- (أَوَّلُ النّاسِ صَلاةً وَ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَاللّهَ مَعی. أَمَرْتُهُ عَنِ‌اللّهِ أَنْ یَنامَ فی مَضْجَعی، فَفَعَلَ فادیاً لی بِنَفْسِهِ).

٢٤- مَعاشِرَالنّاسِ، فَضِّلُوهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللّهُ، وَاقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللّهُ.

٢٥- مَعاشِرَالنّاسِ، إِنَّهُ إِمامٌ مِنَ اللّهِ، وَلَنْ یَتُوبَ اللّهُ عَلی أَحَدٍ أَنْکَرَ وِلایَتَهُ وَلَنْ یَغْفِرَ لَهُ، حَتْماً عَلَی اللّهِ أَنْ یَفْعَلَ ذالِکَ بِمَنْ خالَفَ أَمْرَهُ وَأَنْ یُعَذِّبَهُ عَذاباً نُکْراً أَبَدَا الْآبادِ وَ دَهْرَ الدُّهورِ. فَاحْذَرُوا أَنْ تُخالِفوهُ. فَتَصْلَوا ناراً وَقودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْکافِرینَ.

٢٦- مَعاشِرَالنّاسِ، بى ـ وَاللَّهِ ـ بَشَّرَالْأَوَّلُونَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَنَا ـ (وَاللَّهِ) ـ خاتَمُ الْأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ والْحُجَّةُ عَلى جَميعِ الْمَخْلوقينَ مِنْ أَهْلِ السَّماواتِ وَالْأَرَضينَ. فَمَنْ شَكَّ فى ذالِكَ فَقَدْ كَفَرَ كُفْرَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى وَ مَنْ شَكَّ فى شَيْءٍ مِنْ قَوْلى هذا فَقَدْ شَكَّ فى كُلِّ ما أُنْزِلَ إِلَيَّ، وَمَنْ شَكَّ فى واحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ فَقَدْ شَكَّ فِي الْكُلِّ مِنْهُمْ، وَالشَّاكُّ فينا فِي النّارِ.

٢٧- مَعاشِرَالنّاسِ، حَبانِيَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهذِهِ الْفَضيلَةِ مَنّاً مِنْهُ عَلَيَّ وَ إِحْساناً مِنْهُ إِلَيَّ وَلا إِلاهَ إِلاّهُوَ، أَلا لَهُ الْحَمْدُ مِنّى أَبَدَ الْآبِدينَ وَدَهْرَالدّاهِرينَ وَ عَلى كُلِّ حالٍ.

٢٨- مَعاشِرَالنّاسِ، فَضِّلُوا عَلِيّاً فَإِنَّهُ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدى مِنْ ذَكَرٍ و أُنْثى ما أَنْزَلَ اللَّهُ الرِّزْقَ وَبَقِيَ الْخَلْقُ. مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ، مَغْضُوبٌ مَغْضُوبٌ مَنْ رَدَّ عَلَيَّ قَوْلى هذا وَلَمْ يُوافِقْهُ. أَلا إِنَّ جَبْرئيلَ خَبَّرَنى عَنِ اللَّهِ تَعالى بِذالِكَ وَيَقُولُ: « مَنْ عادى عَلِيّاً وَلَمْ يَتَوَلَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَتى وَ غَضَبى»، (وَلْتَنْظُرْنَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُواااللَّهَ ـ أَنْ تُخالِفُوهُ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها ـ إِنَّ اللَّهَ خَبيرٌ بِما تَعْمَلُونَ).

٢٩- مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّهُ جَنْبُ اللَّهِ الَّذى ذَكَرَ فى كِتابِهِ العَزيزِ، فَقالَ تعالى (مُخْبِراً عَمَّنْ يُخالِفُهُ): (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتا عَلى ما فَرَّطْتُ فى جَنْبِ اللَّهِ).

٣٠- مَعاشِرَالنّاسِ، تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَ افْهَمُوا آياتِهِ وَانْظُرُوا إِلى مُحْكَماتِهِ وَلاتَتَّبِعوا مُتَشابِهَهُ، فَوَاللَّهِ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زواجِرَهُ وَلَنْ يُوضِحَ لَكُمْ تَفْسيرَهُ إِلاَّ الَّذى أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَمُصْعِدُهُ إِلَيَّ وَشائِلٌ بِعَضُدِهِ (وَ افِعُهُ بِيَدَيَّ) وَ مُعْلِمُكُمْ: أَنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ، وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبى طالِبٍ أَخى وَ وَصِيّى، وَ مُوالاتُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْزَلَها عَلَيَّ.

٣١- مَعاشِرَالنّاسِ، إِنَّ عَلِيّاً وَالطَّيِّبينَ مِنْ وُلْدى (مِنْ صُلْبِهِ) هُمُ الثِّقْلُ الْأَصْغَرُ، وَالْقُرْآنُ الثِّقْلُ الْأَكْبَرُ، فَكُلُّ واحِدٍ مِنْهُما مُنْبِئٌ عَنْ صاحِبِهِ وَ مُوافِقٌ لَهُ، لَنْ يَفْتَرِقا حَتّى يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضَ. أَلا إِنَّهُمْ أُمَناءُ اللَّهِ فى خَلْقِهِ وَ حُكّامُهُ فى أَرْضِهِ.

٣٢- أَلاوَقَدْ أَدَّيْتُ، أَلاوَ قَدْ بَلَّغْتُ، أَلاوَقَدْ أَسْمَعْتُ، أَلاوَقَدْ أَوْضَحْتُ، أَلا وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قالَ وَ أَنَا قُلْتُ عَنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ،

٣٣- أَلاإِنَّهُ لا «أَميرَالْمُؤْمِنينَ» غَيْرَ أَخى هذا، أَلا لاتَحِلُّ إِمْرَةُ الْمُؤْمِنينَ بَعْدى لِأَحَدٍ غَيْرِهِ.

(٤)

٣٤- ثم قال: «ايهاالنّاسَ، مَنْ اَوْلى بِكُمْ مِنْ اَنْفُسِكُمْ؟ قالوا: اَللّهُ و رَسُولُهُ. فَقالَ: اَلا من كُنْتُ مَوْلاهُ فَهذا عَلىٌ مَوْلاهُ، اَللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ و عادِ مَنْ عاداهُ وَانْصُرمَنْ نَصَرَهُ واخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.

٣٥- مَعاشِرَالنّاسِ، هذا عَلِىٌّ أخى وَ وَصيّ وَ واعي عِلْمى، وَ خَليفَتى فى اُمَّتى عَلى مَنْ آمَنَ بى وَعَلى تَفْسيرِ كِتابِ اللّهِ عَزَّوَجَلَّ وَالدّاعي إِلَيْهِ وَالْعامِلُ بِما يَرْضاهُ وَالْمُحارِبُ لِاَعْدائِهِ وَالْمُوالي عَلى طاعَتِهِ وَالنّاهي عَنْ مَعْصِيَتِهِ.

٣٦- إِنَّهُ خَليفَةُ رَسُولِ اللّهِ وَ أميرُالْمُؤْمِنينَ وَالْإِمامُ الْهادي مِنَ اللّهِ، وَ قاتِلُ النّاكِثينَ وَالْقاسِطينَ وَالْمارِقينَ بِأَمْرِاللّهِ.

٣٧- يَقُولُ اللّهُ: (مايُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ). بِأَمْرِكَ يارَبِّ أقولُ: اَللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ (وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ) وَالْعَنْ مَنْ أَنْكَرَهُ وَاغْضِبْ عَلى مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ.

٣٨- اَللّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ الْآيَةَ فى عَلِىٍّ وَلِيِّكَ عِنْدَتَبْيينِ ذالِكَ وَنَصْبِكَ إِيّاهُ لِهذَا الْيَوْمِ: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتى وَ رَضيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ ديناً)، وَ قُلْتَ : (إِنَّ الدّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلامُ) ، وَ قُلْتَ : (وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَالْإِسْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرينَ).

٣٩- اَللّهُمَّ إِنِّى أَشْهِدُكَ أَنِّى قَدْ بَلَّغْتُ.

(٥)

٤٠- مَعاشِرَالنّاسِ، إِنَّما أَكْمَلَ اللّهُ عَزَّوَجَلَّ دينَكُمْ بِإِمامَتِهِ. فَمَنْ لَمْ يَأْتَمَّ بِهِ وَبِمَنْ يَقُومُ مَقامَهُ مِنْ وُلْدى مِنْ صُلْبِهِ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَالْعَرْضِ عَلَىاللّهِ عَزَّوَجَلَّ فَأُولئِكَ الَّذينَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ (فِى الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ) وَ فِى النّارِهُمْ خالِدُونَ، (لايُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَلاهُمْ يُنْظَرونَ).

٤١- مَعاشِرَالنّاسِ، هذا عَلِىٌّ، أَنْصَرُكُمْ لى وَأَحَقُّكُمْ بى وَأَقْرَبُكُمْ إِلَىَّ وَأَعَزُّكُمْ عَلَىَّ، وَاللّهُ عَزَّوَ جَلَّ وَأَنَاعَنْهُ راضِيانِ. وَ مانَزَلَتْ آيَةٌ رِضاً (فِى الْقُرْآنِ) إِلاّ فيهِ، وَلا خاطَبَ اللّهُ الَّذينَ آمَنُوا إِلّابَدَأَ بِهِ، وَلانَزَلَتْ آيَةُ مَدْحٍ فِى الْقُرْآنِ إِلاّ فيهِ، وَلاشَهِدَ اللّهُ بِالْجَنَّةِ فى (هَلْ أَتى عَلَى الْاِنْسانِ) إِلّاَهُ، وَلا أَنْزَلَها فى سِواهُ وَلامَدَحَ بِها غَيْرَهُ.

٤٢- مَعاشِرَالنّاسِ، هُوَ ناصِرُ دينِ اللَّهِ وَالْ◌ُمجادِلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَ هُوَالتَّقِىّ النَّقِىّ الْهادِى الْمَهْدِىَّ. نَبِيّكُمْ خَيْرُ نَبىً وَ وَصِيّكُمْ خَيْرُ وَصِىً (وَبَنُوهُ خَيْرُالْأَوْصِياءِ). مَعاشِرَالنّاسِ، ذُرِّيَّةُ كُلِّ نَبِىٍّ مِنْ صُلْبِهِ، وَ ذُرِّيَّتى مِنْ صُلْبِ (أميرِالْمُؤْمِنينَ) عَلِىٍّ.

٤٣- مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّ إِبْليسَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْحَسَدِ، فَلاتَحْسُدُوهُ فَتَحْبِطَ أَعْمالُكُمْ وَتَزِلَّ أَقْدامُكُمْ، فَإِنَّ آدَمَ أُهْبِطَ إِلَىالْأَرضِ بِخَطيئَةٍ واحِدَةٍ، وَهُوَ صَفْوَةُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَكَيْفَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَ مِنْكُمْ أَعْداءُاللَّهِ،

٤٤- أَلاوَإِنَّهُ لايُبْغِضُ عَلِيّاً إِلاّشَقِىٌّ، وَلا يُوالى عَلِيّاً إِلاَّ تَقِىٌّ، وَلايُؤْمِنُ بِهِ إِلاّمُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ. وَ فى عَلِىٍّ - وَاللَّهِ - نَزَلَتْ سُورَةُ الْعَصْرِ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمانِ الرَّحيمِ، وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسانَ لَفى خُسْرٍ) (إِلاّ عَلِيّاً الّذى آمَنَ وَ رَضِىَ بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ).

٤٥- مَعاشِرَالنّاسِ، قَدِ اسْتَشْهَدْتُ اللَّهَ وَبَلَّغْتُكُمْ رِسالَتى وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّالْبَلاغُ الْمُبينُ.

٤٦- مَعاشِرَالنّاسِ، (إِتَّقُواااللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلاتَمُوتُنَّ إِلاّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).

(٦)

٤٧- مَعاشِرَالنّاسِ، (آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذى أَنْزَلَ مَعَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ). (باللَّهِ ما عَنى بِهذِهِ الْآيَةِ إِلاَّ قَوْماً مِنْ أَصْحابى أَعْرِفُهُمْ بِأَسْمائِهِمْ وَأَنْسابِهِمْ، وَقَدْ أُمِرتُ بِالصَّفْحِ عَنْهُمْ فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ عَلى مايَجِدُ لِعَلِىٍّ فى قَلْبِهِ مِنَ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ).

٤٨- مَعاشِرَالنّاسِ، النُّورُ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مَسْلوكٌ فِيَّ ثُمَّ فى عَلِىِّ بْنِ أَبى طالِبٍ، ثُمَّ فِي النَّسْلِ مِنْهُ إِلَى الْقائِمِ الْمَهْدِىِّ الَّذى يَأْخُذُ بِحَقِّ اللَّهِ وَ بِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَنا، لِاَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ جَعَلَنا حُجَّةً عَلَى الْمُقَصِّرينَ وَالْمُعانِدينَ وَالْ◌ُمخالِفينَ وَالْخائِنينَ وَالْآثِمينَ وَالظّالِمينَ وَالْغاصِبينَ مِنْ جَميعِ الْعالَمينَ.

٤٩- مَعا شِرَالنّاسِ، أُنْذِرُكُمْ أَنّي رَسُولُ اللَّهِ قَدْخَلَتْ مِنْ قَبْلِىَ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مِتُّ أَوْقُتِلْتُ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ؟ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّاللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشّاكِرينَ (الصّابِرينَ).

٥٠- أَلاوَإِنَّ عَلِيّاً هُوَالْمَوْصُوفُ بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدي مِنْ صُلْبِهِ.

٥١- مَعاشِرَالنّاسِ، لاتَمُنُّوا عَلَيّ بِإِسْلامِكُمْ، بَلْ لاتَمُنُّوا عَلَى اللَّهِ فَيُحْبِطَ عَمَلَكُمْ وَيَسْخَطَ عَلَيْكُمْ وَ يَبْتَلِيَكُمْ بِشُواظٍ مِنْ نارٍ وَنُحاسٍ، إِنَّ رَبَّكُمْ لَبِا الْمِرْصادِ.

٥٢- مَعاشِرَالنّاسِ، إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدى أَئِمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لايُنْصَرونَ.

٥٣- مَعاشِرَالنّاسِ، إِنَّ اللَّهَ وَأَنَا بَريئانِ مِنْهُمْ.

٥٤- مَعاشِرَالنّاسِ، إِنَّهُمْ وَأَنْصارَهُمْ وَأَتْباعَهُمْ وَأَشْياعَهُمْ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النّارِ وَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ.

٥٥- أَلا إِنَّهُمْ أَصْحابُ الصَّحيفَةِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ فى صَحيفَتِهِ!!

٥٦- مَعاشِرَالنّ اسِ، إِنِّ أَدَعُها إِمامَةً وَ وِراثَةً (فى عَقِبى إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ)، وَقَدْ بَلَّغْتُ ما أُمِرتُ بِتَبْليغِهِ حُجَّةً عَلى كُلِّ حاضِرٍ وَغائبٍ وَ عَلى كُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ شَهِدَ أَوْلَمْ يَشْهَدْ، وُلِدَ أَوْلَمْ يُولَدْ، فَلْيُبَلِّغِ الْحاضِرُ الْغائبَ وَالْوالِدُ الْوَلَدَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ.

٥٧- وَسَيَجْعَلُونَ الْإِمامَةَ بَعْدى مُلْكاً وَ اغْتِصاباً، (أَلا لَعَنَ اللَّهُ الْغاصِبينَ الْمُغْتَصبينَ)، وَعِنْدَها سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ (مَنْ يَفْرُغُ) وَيُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَنُحاسٌ فَلاتَنْتَصِرانِ.

٥٨- مَعاشِرَالنّاسِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَكُمْ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّى يَميزَالْخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ.

٥٩- مَعاشِرَالنّاسِ، إِنَّهُ ما مِنْ قَرْيَةٍ إِلاّ وَاللَّهُ مُهْلِكُها بِتَكْذيبِها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ وَ مُمَلِّكُهَا ا لْإِمامَ الْمَهْدِىَّ وَاللَّهُ مُصَدِّقٌ وَعْدَهُ.

٦٠- مَعاشِرَالنّاسِ، قَدْ ضَلَّ قَبْلَكُمْ أَكْثَرُالْأَوَّلينَ، وَاللَّهُ لَ قَدْ أَهْلَكَ الْأَوَّلينَ، وَهُوَ مُهْلِكُ الْآخِرينَ. قالَ اللَّهُ تَعالى: (أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلينَ، ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرينَ، كذالِكَ نَفْعَلُ بِالْ ُمجْرِمينَ، وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبينَ).

٦١- مَعاشِرَالنّاسِ، إنَّ اللَّهَ قَدْ أمَرَ نی وَنَهانی، وَقَدْ أمَرْتُ عَلیّاً وَنَهَیْتُهُ (بِأمْرِه). فَعِلْمُ الْأمْرِ وَالنَّهْیِ لَدَیْهِ، فَاسْمَعُوا لِاَمْرِهِ تَسْلَمُوا وَأطیعُوهُ تَهْتَدُوا وَانْتَهُوا لِنَهْیِهِ تَرشُدُوا، (وَصیرُوا إلی مُرادِه) وَلا تَتَفَرّقْ بِکُمُ السُّبُلُ عَنْ سَبیلِه.

(٧)

٦٢- مَعاشِرَالنّاسِ، أنَا صِراطُ اللَّهِ الْمُسْتَقیمُ الَّذی أمَرَکُمْ بِاتِّباعِه، ثُمَّ عَلِیٌّ مِنْ بَعْدی. ثُمَّ وُلْدی مِنْ صُلْبِهِ أئِمَّةٌ (الْهُدی)، یَهْدونَ إلَی الْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلونَ. ثُمَّ قَرَأ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمانِ الرَّحیمِ الْحَمْدُلِلَّهِ رَبِ الْعالَمینَ ، الرَّحْمن الرَّحیمِ ، مالِکِ یوْمِ الدّینِ ، اِیاکَ نَعْبُدُ وَ ایاکَ نَسْتَعینُ ، اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقیمَ ، صِراطَ الَّذینَ اَنْعَمْتَ عَلَیهِمْ غَیرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیهِمْ و لَا الضّالّینَ» ، وَقالَ: فِیّ نَزَلَتْ وَفیهِمْ (وَاللَّه) نَزَلَتْ، وَلَهُمْ عَمَّتْ وَإیَّاهُمْ خَصَّتْ، أُولئکَ أوْلیاءُاللَّهِ الَّذینَ لاخَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلاهُمْ یَحْزَنونَ، أَلا إنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ‌الْغالِبُونَ.

٦٣- أَلا إنَّ أعْدائَهُمْ هُمُ السَّفَهاءُالْغاوُونَ إخْوانُ الشَّیاطینِ یوحی بَعْضُهُمْ إلی بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُروراً.

٦٤- أَلا إنَّ أوْلیائَهُمُ الَّذینَ ذَکَرَهُمُ اللَّهُ فی کِتابِه، فَقالَ عَزَّوَجَلَّ: (لاتَجِدُ قَوْماً یُؤمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حادَّاللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَلَوْکانُوا آبائَهُمْ أوْأبْنائَهُمْ أوْإخْوانَهُمْ أوْعَشیرَتَهُمْ، أُولئِکَ کَتَبَ فی قُلوبِهِمُ الْإیمانَ وَ أیدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ یدْخِلُهُمْ جَنّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأنهارُ خالِدینَ فیها رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ أُولئِکَ حِزْبُ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .

٦٥- أَلا إنَّ أوْلیائَهُمُ الْمُؤْمِنونَ الَّذینَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فَقالَ: (الَّذینَ آمَنُوا وَلَمْ یَلْبِسُوا إیمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِکَ لَهُمُ الْأمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدونَ).

٦٦- (أَلا إنَّ أوْلیائَهُمُ الَّذینَ آمَنُوا وَلَمْ یَرْتابوا).

٦٧- أَلا إنَّ أوْلیائَهُمُ الَّذینَ یدْخُلونَ الْجَنَّةَ بِسَلامٍ آمِنینَ، تَتَلَقّاهُمُ الْمَلائِکَةُ بِالتَّسْلیمِ یَقُولونَ: (سَلامٌ عَلَیْکُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلوها خالِدینَ).

٦٨- أَلا إنَّ أوْلیائَهُمْ، لَهُمُ الْجَنَّةُ یُرْزَقونَ فیها بِغَیْرِ حِسابٍ.

٦٩- أَلا إنَّ أعْدائَهُمُ الَّذینَ یَصْلَونَ سَعیراً.

٧٠- ألا إِنَّ أَعْدائَهُمُ الَّذينَ يَسْمَعونَ لِجَهَنَّمَ شَهيقاً وَ هِىَ تَفورُ وَ يَرَوْنَ لَهازَفيراً.

٧١- ألا إِنَّ أَعْدائَهُمُ الَّذينَ قالَ اللَّهُ فيهِمْ: (كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتّي اِذَا ادّارَكُوا فيها جَميعاً قالَتْ اُخْريهُمْ لِاوُليهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ اَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النّارِ ، قالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ و لكِنْ لا تَعْلَمُونَ) .

٧٢- ألا إِنَّ أَعْدائَهُمُ الَّذينَ قالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: (كُلَّما اُلْقِىَ فيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها اَلَمْ يَأتِكُ مْ نَذيرٌ، قالوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذيرٌ فَكَذَّبْنا وَ قُلنا مانَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَىْ ءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاّ فى ضَلالٍ كَبيرٍ وَ قالُوا لَوْ كُنّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ ما كُنّا فِي أَصْحابِ السَّعيرِ ، فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِاصْحابِ السّعيرِ) .

٧٣- ألا إِنَّ أَوْلِيائَهُمُ الَّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبيرٌ.

٧٤- مَعاشِرَالنَاسِ، شَتّانَ مابَيْنَ السَّعيرِ وَالْأَجْرِ الْكَبيرِ.

٧٥- (مَعاشِرَالنّاسِ)، عَدُوُّنا مَنْ ذَمَّهُ اللَّهُ وَلَعَنَهُ، وَ وَلِيُّنا (كُلُّ) مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ وَ أَحَبَّهُ.

٧٦- مَ عاشِرَ النّاسِ، أَلاوَإِنّي (أَنَا) النَّذيرُ و عَلِيٌّ الْبَشيرُ.

٧٧- (مَعاشِرَالنّاسِ)، أَلا وَ إِنّي مُنْذِرٌ وَ عَلِيٌّ هادٍ.

٧٨- مَعاشِرَ النّاس (أَلا) وَ إِنّي نَبِيٌّ وَ عَلِيٌّ وَصِيّي.

٧٩- (مَعاشِرَالنّاسِ، أَلاوَإِنّي رَسولٌ وَ عَلِيٌّ الْإِ مامُ وَالْوَصِيُّ مِنْ بَعْدى، وَالْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدُهُ. أَلاوَإِنّي والِدُهُمْ وَهُمْ يَخْرُجونَ مِنْ صُلْبِهِ).

(٨)

٨٠- ألا إِنَّ خاتَمَ الْأَئِمَّةِ مِنَّا الْقائِمَ الْمَهْدِيَّ. أَلا إِنَّهُ الظّاهِرُ عَلَى الدِّينِ. أَلا إِنَّهُ الْمُنْتَقِمُ مِنَ الظّالِمينَ. أَلا إِنَّهُ فاتِحُ الْحُصُونِ وَهادِمُها. أَلا إِنَّهُ غالِبُ كُلِّ قَبيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ وَهاديها.

٨١- أَلاإِنَّهُ الْمُدْرِكُ بِكُلِّ ثارِ لِاَوْلِياءِاللَّهِ. أَلا إِنَّهُ النّاصِرُ لِدينِ اللَّهِ.

٨٢- ألا إِنَّهُ الْغَرّافُ مِنْ بَحْرٍ عَميقٍ. ألا إِنَّهُ يَسِمُ كُلَّ ذى فَضْلٍ بِفَضْلِه وَ كُلَّ ذى جَهْلٍ بِجَهْلِه. ألا إِنَّهُ خِيَرَةُاللَّه وَ مُخْتارُهُ. ألا إِنَّهُ وارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالْمُحيطُ بِكُلِّ فَهْمٍ.

٨٣- ألا إِنَّهُ الْمُخبِرُ عَنْ رَبِّه عَزَّوَجَلَّ وَ الْمُشَيِّدُ لِاَمْرِ آياتِه. ألا إِنَّهُ الرَّشيدُ السَّديدُ. ألا إِنَّهُ الْمُفَوَّضُ إِلَيْه.

٨٤- ألا إِنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ مِنَ الْقُرونِ بَيْنَ يَدَيْه.

٨٥- ألا إِنَّهُ الْباقي حُجَّةً وَلاحُجَّةَ بَعْدَهُ وَلا حَقَّ إِلاّ مَعَهُ وَلانُورَ إِلاّعِنْدَهُ.

٨٦- ألا إِنَّهُ لاغالِبَ لَهُ وَلامَنْصورَ عَلَيْه. ألاوَإِنَّهُ وَلِيُّ اللَّه فى أَرْضِه، وَحَكَمُهُ فى خَلْقِه، وَأَمينُهُ فى سِرِّه وَ علانِيَتِه.

(٩)

٨٧- مَعاشِرَالنّاسِ، إِنّي قَدْبَيَّنْتُ لَكُمْ وَأَفْهَمْتُكُمْ، وَ هذا عَلِيٌّ يُفْهِمُكُمْ بَعْدى.

٨٨- ألاوَإِنّي عِنْدَ انْقِضاءِ خُطْبَتى أَدْعُوكُمْ إِلى مُصافَقَتى عَلى بَيْعَتِه وَ الإِقْرارِبِه، ثُمَّ مُصافَقَتِه بَعْدى.

٨٩- ألاوَإِنّي قَدْ بايَعْتُ اللَّهَ وَ عَلِيٌّ قَدْ بايَعَنى. وَأَنَا آخِذُكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللَّه عَزَّوَجَلَّ. (إِنَّ الَّذينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ، يَدُاللَّه فَوْقَ أَيْديهِمْ. فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِه، وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتيه أَجْراً عَظيماً).

(١٠)

٩٠- مَعاشِرَالنّاسِ، إِنَّ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ مِنْ شَعائِراللَّه، (فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَواعْتَمَرَ فَلاجُناحَ عَلَيْه أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيراً فَإِنَّ اللهَ شاكِرٌ عَليمٌ) .

٩١- مَعاشِرَالنّاسِ، حُجُّواالْبَيْتَ، فَماوَرَدَهُ أَهْلُ بَيْتٍ إِلاَّ اسْتَغْنَوْا وَ أَبْشِروا، وَلاتَخَلَّفوا عَنْهُ إِلاّبَتِرُوا وَ افْتَقَروا.

٩٢- مَعاشِرَالنّاسِ، ماوَقَفَ بِالْمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ إلاَّغَفَرَاللَّهُ لَهُ ماسَلَفَ مِنْ ذَ نْبِهِ إلى وَقْتِهِ ذالِكَ، فَإذا انْقَضَتْ حَجَّتُهُ اسْتَأْنَفَ عَمَلَهُ. مَعاشِرَالنَّاسِ، الْحُجّاجُ مُعانُونَ وَ نَفَقاتُهُمْ مُخَلَّفَةٌ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ لايُضيعُ أجْرَالْمُحْسِنينَ.

٩٣- مَعاشِرَالنّاسِ، حُجُّوا الْبَيْتَ بِكَمالِ الدّينِ وَ التَّفَقُّهِ، وَلاتَنْصَرِفُوا عَنِ الْمَشاهِدِإلاّ بِتَوْبَةٍ وَ إقْلاعٍ.

٩٤- مَعاشِرَالنّاسِ، أقيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ كَما أمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، فَإنْ طالَ عَلَيْكُمُ الْأمَدُ فَقَصَّرْتُمْ أوْنَسِيتُمْ فَعَلِيٌّ وَلِيّكُمْ وَمُبَيِّنٌ لَكُمْ، الَّذى نَصَبَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَكُمْ بَعْدى أمينَ خَلْقِهِ. إنَّهُ مِنّى وَ أنَا مِنْهُ، وَ هُوَ وَ مَنْ تَخْلُفُ مِنْ ذُرِّيَّتى يُخْبِرونَكُمْ بِماتَسْأَلُونَ عَنْهُ وَيُبَيِّنُونَ لَكُمْ ما لاتَعْلَمُونَ.

٩٥- ألا إنَّ الْحَلالَ وَالْحَرامَ أكْثَرُمِنْ أنْ أحصيَهُما وَأعَرِّفَهُما فَآمُرَ بِالْحَلالِ وَ اَنهَى عَنِ الْحَرامِ فى مَقامٍ واحِدٍ، فَأمِرْتُ أنْ آخُذَ الْبَيْعَةَ مِنْكُمْ وَالصَّفْقَةَ لَكُمْ بِقَبُولِ ماجِئْتُ بِهِ عَنِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فى عَلِيٍّ أميرِالْمُؤْمِنينَ وَالأوْصياءِ مِنْ بَعْدِهِ الَّذينَ هُمْ مِنّى وَمِنْهُ إمامَةٌ فيهِمْ قائِمَةٌ، خاتِمُها الْمَهْدىُّ إلى يَوْمٍ يَلْقَى اللَّهَ الَّذى يُقَدِّرُ وَ يَقْضي.

٩٦- مَعاشِرَالنّاسِ، وَ كُلُّ حَلالٍ دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ وَ كُلُّ حَرامٍ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَإنِّى لَمْ أرْجِعْ عَنْ ذالِكَ وَ لَمْ أبَدِّلْ. ألا فَاذْكُرُوا ذالِكَ وَاحْفَظُوهُ وَ تَواصَوْابِهِ، وَلا تُبَدِّلُوهُ وَلاتُغَيِّرُوهُ. ألا وَ إنِّى أُجَدِّدُالْقَوْلَ: ألا فَأقيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَأْمُرُوا بِالْمَعْروفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ.

٩٧- ألاوَإنَّ رَأسَ الْأمْرِ بِالْمَعْرُوفِ أنْ تَنْتَهُوا إلى قَوْلى وَتُبَلِّغُوهُ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ وَ تَأْمُرُوهُ بِقَبُولِهِ عَنّى وَتَنْهَوْهُ عَنْ مُخالَفَتِهِ، فَإنَّهُ أمْرٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَمِنّى. وَلا أمْرَ بِمَعْروفٍ وَلا نَهْىَ عَنْ مُنْكَرٍ إلاَّمَعَ إمامٍ مَعْصومٍ.

٩٨- مَعاشِرَالنّاسِ، الْقُرْآنُ يُعَرِّفُكُمْ أنَّ الْأئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدُهُ، وَعَرَّفْتُكُمْ إنَّهُمْ مِنّى وَمِنْهُ، حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ فى كِتابِهِ: (وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فى عَقِبِهِ). وَقُلْتُ: «لَنْ تَضِلُّوا ما إنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِما».

٩٩- مَعاشِرَالنّاسِ، التَّقْوى، التَّقْوى، وَاحْذَرُوا السّاعَةَ كَما قالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: (إنَّ زَلْزَلَةَ السّاعَةِ شَىْءٌ عَظيمٌ).

١٠٠- أُذْكُرُوا الْمَماتَ (وَالْمَعادَ) وَالْحِسابَ وَالْمَوازينَ وَالْمُحاسَبَةَ بَيْنَ يَدَىْ رَبِّ الْعالَمينَ وَالثَّوابَ وَالْعِقابَ. فَمَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ أثيبَ عَلَيْها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِى الْجِنانِ نَصيبٌ.

١٠١- مَعاشِرَالنّاسِ، إِنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُصافِقُونى بِكَفٍّ واحِدٍ فى وَقْتٍ واحِدٍ، وَقَدْ أَمَرَنِىَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ آخُذَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الْإِقْرارَ بِما عَقَّدْتُ لِعَلِىٍّ أَميرِالْمُؤْمِنينَ، وَلِمَنْ جاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنّى وَ مِنْهُ، عَلى ما أَعْلَمْتُكُمْ أَنَّ ذُرِّيَّتى مِنْ صُلْبِهِ.

١٠٢- فَقُولُوا بِأَجْمَعِكُمْ: « إِنّا سامِعُونَ مُطيعُونَ راضُونَ مُنْقادُونَ لِما بَلَّغْتَ عَنْ رَبِّنا وَرَبِّكَ فى أَمْرِ إِمامِنا عَلِىٍّ أَميرِالْمُؤْمِنينَ وَ مَنْ وُلِدَ مِنْ صُلْبِهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ. نُبايِعُكَ عَلى ذالِكَ بِقُلُوبِنا وَأَنْفُسِنا وَأَلْسِنَتِنا وَأَيْدينا. على ذالِكَ نَحْيى وَ عَلَيْهِ نَموتُ وَ عَلَيْهِ نُبْعَثُ. وَلانُغَيِّرُ وَلانُبَدِّلُ، وَلا نَشُكُّ (وَلانَجْحَدُ) وَلانَرْتابُ، وَلا نَرْجِعُ عَنِ الْعَهْدِ وَلا نَنْقُضُ الْميثاقَ. وَعَظْتَنا بِوَعْظِ اللَّهِ فى عَلِىٍّ أَميرِالْمؤْمِنينَ وَالْأَئِمَّةِ الَّذينَ ذَكَرْتَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِهِ بَعْدَهُ، الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَ مَنْ نَصَبَهُ اللَّهُ بَعْدَهُما. فَ الْعَهْدُ وَالْميثاقُ لَهُمْ مَأْخُوذٌ مِنّا، مِنْ قُلُوبِنا وَأَنْفُسِنا وَأَلْسِنَتِنا وَضَمائِرِنا وَأَيْدينا. مَنْ أَدْرَكَها بِيَدِهِ وَ إِلاَّ فَقَدْ أَقَرَّ بِلِسانِهِ، وَلا نَبْتَغي بِذالِكَ بَدَلاً وَلايَرَى اللَّهُ مِنْ أَنْفُسِنا حِوَلاً. نَحْنُ نُؤَدّي ذالِكَ عَنْكَ الدانى والقاصى مِنْ اَوْلادِنا وَاَهالينا، وَ نُشْهِدُاللَّهَ بِذالِكَ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهيداً وَأَنْتَ عَلَيْنا بِهِ شَهيدٌ».

١٠٣- مَعاشِرَالنّاسِ، ماتَقُولونَ؟ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ صَوْتٍ وَ خافِيَةَ كُلِّ نَفْسٍ، (فَمَنِ اهْتَدى فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها)، وَمَنْ بايَعَ فَإِنَّما يُبايِعُ اللَّهَ، (يَدُاللَّهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ).

١٠٤- مَعاشِرَالنّاسِ، فَبايِعُوا اللَّهَ وَ بايِعُونى وَبايِعُوا عَلِيّاً أَميرَالْمُؤْمِنينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَئِمَّةَ (مِنْهُمْ فِى الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ) كَلِمَةً باقِيَةً. يُهْلِكُ اللَّهُ مَنْ غَدَرَ وَ يَرْحَمُ مَنْ وَ فى ، (وَ مَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً).

١٠٥- مَعاشِرَالنّاسِ، قُولُوا الَّذى قُلْتُ لَكُمْ وَسَلِّمُوا عَلى عَلِىٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنينَ، وَقُولُوا: (سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَ إِلَيْكَ الْمَصيرُ)، وَ قُولوا: (اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذى هَدانا لِهذا وَ ما كُنّا لِنَهْ تَدِىَ لَوْلا أَنْ هَدانَا اللَّهُ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ) .

١٠٦- مَعاشِرَالنّاسِ، إِنَّ فَضائِلَ عَلِىِّ بْنِ أَبى طالِبٍ عِنْدَاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ـ وَ قَدْ أَنْزَلَهافِى الْقُرْآنِ ـ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَها فى مَقامٍ واحِدٍ، فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِها وَ عَرَفَها فَصَدِّقُوهُ.

۱۰۷- مَعاشِرَالنّاسِ، مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ عَلِيّاً وَ الْأَئِمَّةَ الَّذينَ ذَكَرْتُهُمْ فَقَدْ فازَفَوْزاً عَظيماً.

۱۰۸- مَعاشِرَالنَّاسِ، السّابِقُونَ إِلى مُبايَعَتِهِ وَ مُوالاتِهِ وَ التَّسْليمِ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنينَ أُولئكَ هُمُ لْفائزُونَ فى جَنّاتِ النَّعيمِ.

۱۰۹- مَعاشِرَالنّاسِ، قُولُوا ما يَرْضَى اللَّهُ بِهِ عَنْكُمْ مِنَ الْقَوْلِ، فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَميعاً فَلَنْ يَضُرَّاللَّهَ شَيْئاً.

۱۱۰- اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنينَ (بِما أَدَّيْتُ وَأَمَرْتُ) وَاغْضِبْ عَلَى (الْجاحِدينَ) الْكافِرينَ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبَ الْعالَمينَ.

صَدَقَ رَسولُ اللهِ صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم.